أثر التغذية الراجعة في تحسين أداء الطلبة المعلمين وتحصيلهم في مادة أساليب تدريس اللغة العربية باستخدام التدريس المصغر

د. محمد إبراهيم مصطفى الخطيب
كلية العلوم التربوية
جامعة الإسراء ـ عمان ـ الأردن

أثر التغذية الراجعة في تحسين أداء الطلبة المعلمين ، وتحصيلهم في مادة أساليب تدريس اللغة العربية ، باستخدام التدريس المصغر

د. محمد إبراهيم مصطفى الخطيب
كلية العلوم التربوية
جامعة الإسراء - عمان - الأردن

ملخص البحث:

هدف هذا البحث تعرف أثر التغذية الراجعة بمصادرها المتنوعة، في تحسين أداء الطلبة المعلمين، وتحصيلهم في المادة موضوع البحث، باستخدام التعليم المصغر. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم بطاقة ملاحظة مكونة من (١٨) سلوكا تدريسيا، بعد التأكد من صدقها وثباتها، وقد استخدمها المشرف وزملاء الطالب، والطالب المنفذ للدرس المصغر في تقويم الأداء القبلي، وتقويم الأداء البعدي بعد إفادة الطالب من التغذية الراجعة.وتكونت عينة البحث من مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل منهما (٤٠) طالبا، ثم تكليف (١٢) طالبا من المجموعة التجريبية عشوائيا بتقديم دروس مصغرة، وطلب من بقية المجموعة الإعداد للمشاركة في المناقشة، وتقويم زميلهم في الأدائين القبلي والبعدي، أما المجموعة الضابطة فقد تم تدريسها بالأسلوب التقليدي، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أداء الطلبة القبلي للدروس المصغرة، وأدائهم البعدي بعد الإفادة من مصادر التغذية الراجعة. تفوق المجموعة التجريبية تحصيليا على المجموعة الضابطة في المادة موضوع البحث. مدخلات أسلوب التعليم المصغر أكثر فعالية في تحسين الأداء والتحصيل، من مدخلات الأسلوب التقليدي في التدريس. وقد أوصى البحث بعدد من التوصيات.

المقدمة :

يشهد العالم في العصر الحالي تطورات علمية وتكنولوجية هائلة في جميع المجالات، ومنها برامج التدريب التربوي بشكل عام، وبرامج تدريب المعلمين بشكل خاص، منها تدريب الطلبة المعلمين في أثناء دراسة المواد الدراسية، وبخاصة مواد أساليب التدريس، لاستيعاب المهارات الضرورية التي تساعدهم على أداء أدوارهم في المواقف الصفية.

وبالرغم من أن العملية التربوية عملية معقدة، يتوقف نجاحها على العديد من العوامل، إلا أن المعلم يعتبر مفتاح هذه العملية، والمحرك الأساسي لها، وبالرغم من التجديدات المستمرة في البرامج التعليمية ووجود الأدوات والوسائل التعليمية، إلا أن هذا كله لن يحقق أهدافه ما لم يتوفر المعلم القادر على توظيف كل هذه العوامل من أجل تنظيم الخبرات التعليمية داخل الصفوف الدراسية، بغرض خلق البيئة التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم، وإخراجها إلى حيز الوجود.

وفي عالم التربية اليوم حديث يحتل مكان الصدارة عن الدور المتغير للمعلم، فقد انتقل من القيام بدور الناقل للمعرفة، والمرجع للمعلومات، والمدرب على الحفظ والتلقين، إلى المرشد والموجه والمعين على اكتساب التعليم الذاتي، إذ تميز العقد الأخير من القرن الماضي بحركة نشطة تحاول أن تمد مجالات إعداد المعلم بإستراتيجيات جديدة للإعداد والتدريب. ومن هذه الإستراتيجيات التدريس المصغر (Micro teaching)، التي تقوم فكرته على تهيئة موقف معين للتدريس، تتضاءل فيه التعقيدات والصعوبات التي توجد في الموقف التدريسي العادي، أي تصغير هذا الموقف بالنسبة للمعلم المتدرب، الذي يجد نفسه في أثناء إلقاء درسه العادي أمام موقف صعب.[1]

فالتعليم المصغر وسيلة ليست بديلة لأي من وسائل التدريب الحالية، ولكن يمكن أن يكون وسيلة تمهيد، أو وسيلة تكملة، أو وسيلة إضافة لبرامج تدريب الطلبة وإعدادهم لمهنة التعليم ، كذلك إن الدروس المصغرة لا تعد بدائل للدروس العادية التي تقدم في قاعات الدرس، ولكنها تعد مكملة لها ومعززة لبعض عناصرها أو نقاطها الأساسية.

---

(١)الخطيب ، محمد إبراهيم (١٩٩٩) التعليم المصغر أسلوب متطور لتدريب المعلمين ، عمان : دار حنين للنشر والتوزيع .

لذا كان من المأمول أن تتضمن برامج إعداد المعلمين هذا الاتجاه الذي يساعد على سد الفجوة بين الإعداد النظري للطالب المعلم الذي يتضمن الثقافة العامة والثقافة الخاصة والثقافة المسلكية ، وبين التدريب العملي الميداني ، والاتجاه نحو اعتماد الكفاية والأداء ، باعتبارها أساساً لعملية الإعداد .

فالتدريب في البرنامج القائم على الكفايات يتم وفق منهج علمي يقوم على أساس التطبيق العملي للكفاية ، مع تلقي التغذية الراجعة المناسبة ، واستخدام الأجهزة المختلفة ، وهذا الأسلوب من التدريب من المهام الرئيسية التي يؤديها التعليم المصغر [1] .

وعلى الرغم من إنتشار هذه الاتجاهات في مجال إعداد وتدريب المعلمين (قديماً وحديثاً) التي أصبحت تحظى بإهتمام كبير في دول العالم ، وقطعت شوطاً كبيراً في تطبيقها ، إلا أن هذه الاتجاهات لم تصل مرحلة التطبيق في غالبية كليات إعداد المعلمين في بلادنا العربية ، ولم تتعدَّ مرحلة الحديث عنها في المؤتمرات والندوات وتُوصيات بعض البحوث حول تطوير مستوى كفاءة المعلم" [2] وهذا يؤدي إلى ضعف مستوى خريجي هذه الكليات ، ونقص كفاياتهم التدريسية بسبب حاجتهم إلى خبرات تدريسية فعلية ، لم يفهموها من خلال المواد الدراسية النظرية ، لذا ينبغي أن ننقلها لهم من الصورة المجردة إلى الصورة المحسوسة ، مما يؤدي إلى تحقيق النتاجات التربوية المنشودة.

هذا ولا تقتصر فائدة التعليم المصغر على الطالب المعلم المنفذ لدرس من الدروس المصغرة وإنما تعمم لإفادة الطلبة المعلمين المشاركين في الموقف التعليمي، إذ يستفيدون من الحوار والمناقشة التي تتم في نهاية الموقف التعليمي، كما يمكن أن تعمم الفائدة للمعلمين الآخرين الذين يشاهدون التسجيلات المرئية للمواقف التعليمية للتعليم المصغر في أية فترة زمنية، حيث يضطلعون على خبرات غيرهم في طرائق

---

(١)الخطيب، محمد إبراهيم (٢٠٠٩) مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي ، ط١ . عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .

(٢)الموسى ، محمد حمود (١٩٨٧) " بناء برنامج لتطوير الكفاءات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في السعودية" رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية .

التدريس، إذ تزودهم بتغذية راجعة قد ترفع من مستواهم التدريسي[1].

لذا جاء هذا البحث للكشف عن أثر التغذية الراجعة في تحسين أداء عينة من طلبة مادة أساليب تدريس اللغة العربية، من خلال استخدام التعليم المصغر وأثر التغذية الراجعة في تحسين المستوى التحصيلي لطلبة المادة المذكورة. (المشتركين في الحوار والمناقشة، ومنفذي الدروس المصغرة).

مشكلة البحث:

تعد الدراسات والبحوث السابقة مصدراً من مصادر الحصول على مشكلة البحث، الأمر الذي دفع الباحث؛ لدراسة ما تيسر له من البحوث والدراسات السابقة، المتعلقة بأثر التغذية الراجعة على تحسين أداء الطلبة المعلمين باستخدام التدريس المصغر، من هذه الدراسات:

دراسة Yamamoto & Hicks [2] ودراسة Mudasiru , Yusuf [3] ودراسة عبد الكريم وزميله [4] (٣) ودراسة الملا عبد الله [5] ودراسة (Kpanja[6] ودراسة [7] (Klinzing,.

ولوحظ على هذه الدراسات ما يأتي:

---

(١) اسكندر، كمال وغزاوي، محمد (١٩٩٤) مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ط١، الكويت: مكتبة الفلاح.

(٢) Yamamot .j. & Hicks. J. (2007) .Microteaching with Digital Movie and Onlile Discussion Forum for Preservice Teacher Training . In C. Montgomerie

(٣) Yusuf. Mudasiru (2006)Influence of Video and Audiotapes Feed back Modeson Student Teachers. Performance Faculty of Education

(٤) عبد الكريم، عماد صالح وزميله. (٢٠٠٦) أثر التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة على تحسين أداء ومهارة الشقلبة الجانبية على بساط الحركات الأرضية، جامعة النجاح الوطنية.

(٥) عبد الله، فيصل (٢٠٠٤) فاعلية استخدام أسلوب التعليم المصغر في تنمية بعض كفايات التدريس لدى الطلاب المعلمين بقسم التربية الرياضية بجامعة البحرين، المجلة التربوية، جامعة الكويت، م (١٨) ع (٧١).

(٦) Kapanja, E. (2001) A study of the effects of video tape recording in micro-teaching training. British Journal of Technology, 32 (4) .

(٧) Klinzing, Hans (1991) The Development of the Microteaching Movement in Europe, Paper presented at the Annual meeting of the American Educational Research Association.

- تـدريب جميـع أفـراد المجموعـة التجريبيـة بأسـلوب التـدريس المـصغر دون إستثناء.
- الاكتفـاء بتحـسين الأداء التدريـسي للعينـة التجريبيـة بعـد تعرضـها لمـصادر التغذية الراجعة في التدريس المصغر.
- لـم تُظهـر أهميـة مـصادر التغذيـة الراجعـة على الجانـب التحـصيلي لأي مـادة مـن المـواد الدراسـية وبنـاءً علـى ذلـك: رأى الباحـث اختيـار عينـة عـشوائية مـن المجموعة التجريبية لتقديم دروس مصغرة ثم تتلقى التوجيهات والإرشـادات لتحـسين أدائهـم التدريـسي، وبقيـة المجموعـة تـشترك فـي المناقـشة والاستماع للتوجيهات من مصادر التغذية الراجعة المختلفة، وربما ينعكس ذلك إيجابياً على تحصيلهم الدراسي في المادة موضوع البحث.

(وهذه الإجراءات عكس ما قامت به الدراسات السابقة المذكورة سابقاً) ويحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر التغذية الراجعة في تحسين أداء الطلبة المعلمين، وتحصيلهم في مادة أساليب تدريس اللغة العربية، باستخدام التدريس المصغر.

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما أثر التغذية الراجعة من الطالب المعلم لذاته في تحسين أدائه عند إعادة تدريس فن من فنون اللغة العربية باستخدام التعليم المصغر؟
٢- ما أثر التغذية الراجعة من المشرف في تحسين أداء الطالب المعلم عند إعادة تدريس فن من فنون اللغة العربية باستخدام التعليم المصغر؟
٣- ما أثر التغذية الراجعة من الأقران في تحسين أداء الطالب المعلم (زميلهم) عند إعادة تدريس فن من فنون اللغة العربية باستخدام التعليم المصغر؟
٤- مـا أثـر التغذيـة الراجعـة بجميـع مـصادرها فـي تحـصيل الطلبـة (المجموعـة التجريبية) في مادة أساليب تدريس اللغة العربية باستخدام التعليم المصغر؟

ويجيب البحث عن هذه الأسئلة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- تعرف أثر التغذية الراجعة (المرتدة) بمصادرها المتنوعة، مع تحسين أداء الطلبة المعلمين التدريسي في مادة أساليب اللغة العربية، خلال خبرة التعليم المصغر، كأسلوب فعال في إعداد المعلمين.
- تعرف أثر المناقشة والمحاورة على تحصيل الطلبة المعلمين المشاركين في الموقف التدريسي المصغر للطالب المعلم في مادة أساليب اللغة العربية، ثم الوصول إلى توصيات من خلال النتائج التي يسفر عنها البحث.

أهمية البحث

* تنبع أهمية البحث من أهمية أسلوب التدريس المصغر وما يتضمنه من إجراءات، أهمها التغذية الراجعة بمصادرها المختلفة، التي تسهم في تزويد الطلبة بالمهارات المهنية التي تساعدهم على إدارة الموقف الصفي بصورة مناسبة.

* إظهار دور التدريس المصغر في تطبيق مهارات يصعب تطبيقها في التدريس الكامل، وبخاصة في الفصول الحقيقية، منها:

- مناقشة المتدرب بعد انتهاء التدريب المصغر مباشرة، وتدخل المشرف في أثناء أداء المتدرب، وإمكان إعادة التدريس، وبخاصة في حالة تدريس الزملاء المتدربين.
- يعتمد على تحليل مهارات التدريس إلى مهارات جزئية، مما يساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين، من خلال تدريبهم على عدد كبير من هذه المهارات التي قد يغفلها التدريس الكامل.
- أنه فرصة لمعرفة المتدرب جوانب النقص والتفوق لديه في النواحي العلمية والعملية والفنية، من خلال ما يتلقاه من التغذية الراجعة والتعزيز من المشرف والزملاء في مرحلة النقد، مما يتيح له تعديل سلوكه وتطويره قبل دخوله ميدان التدريس حيث لا نقد ولاتغذية راجعة، ولا تعزيز.
- استخدام أسلوب من الأساليب التطبيقية، بدلا من النمط العادي النظري المتبع في تدريس فنون اللغة العربية، ومقارنة مخرجات هذا الأسلوب بمخرجات

الأسلوب العادي، مما يؤدي إلى إفادة مدرسي الأساليب في المواد الأخرى، لاستخدام هذا الأسلوب.

محددات البحث

- اقتصر البحث على الطلبة المعلمين تخصص معلم صف، المسجلين في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م في مادة أساليب تدريس اللغة العربية في كلية العلوم التربوية، بجامعة الإسراء الخاصة الأردنية.
- بعض فنون اللغة العربية في مستوى طلبة الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية (١-٣) وهي: المحادثة للصف الأول التي تسبق درس القراءة، والقراءة للصف الأول، والقراءة للصف الثاني، والقراءة للصف الثالث، والتعبير الشفوي، والتعبير الكتابي، والإملاء المنقول، والإملاء المنظور، والأنماط اللغوية، والأناشيد. وما يتضمنه تنفيذ كل فن من الفنون المذكورة من المهارات التدريسية الآتية: التهيئة، والتمهيد، والعرض، وإدارة الصف، والتعزيز، والوسائل، والأنشطة، والتقويم.

تعريف المصطلحات:

سيرد في هذا البحث بعض التعابير التي يجدر تحديد مدلولاتها؛ دفعا لأي التباس محتمل، وأهم هذه التعبيرات ما يلي:

التغذية الراجعة (Feed back):

- التغذية الراجعة (المرتدة) نوع من المعلومات التي تقدم إلى المتعلم بعد الانتهاء من استجابته، ونشاطه، وهي أقرب إلى فرض علمي يعرف باسم معرفة النتائج الأزرجاوي.[١]
- التغذية الراجعة بمفهومها الشامل والدقيق هي جميع المعلومات التي يمكن أن يحصل عليها المتعلم، من مصادر مختلفة سواءً كانت داخلية أو خارجية أو كليهما وتُعطى قبل وأثناء وبعد الأداء المهاري الدليمي.[٢]

---

(١)الأزرجاوي، فاضل (١٩٩١) علم النفس التربوي، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

(٢)الدليمي، ناهد (٢٠٠٨) التغذية الراجعة، جامعة بابل، كلية التربية الرياضية.
(www.iusst.com/forun/viewtobic)

- التغذية الراجعة هي إعلام الطالب نتيجة تعلمه من خلال تزويده بمعلومات عن سير أدائه بشكل مستمر ؛ لمساعدته في تثبيت ذلك الأداء ، إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح ، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى تعديل منتدى التربية والتعليم ، [1] ويرى الباحث أن التغذية الراجعة بمصادرها المتنوعة توجيهات وإرشادات للمعلم، لتعديل أدائه السلبي، وتعزيز لأدائه الإيجابي في الموقف التعليمي التعلمي.

الطالب المعلم (Student Teacher) :

- الطالب الذي ينتقل من حالة التلمذة أو طلب العلم إلى حالة التعليم، أي باعتباره في منزلة بين المنزلتين التعلم، والتعليم ، إذ يعد في كلية العلوم التربوية نظرياً وعملياً ، ليكون مدرسا بعد حصوله على درجة البكالوريوس.
- هو من يتدرب على مهارات التدريس قبل الالتحاق بمهنة التدريس .

الزملاء المشاركون :

هم الطلبة المعلمون (أقران الطالب) الذين يشاهدون زميلهم في أثناء قيامه بالتدريس، ويمثلون دور التلاميذ في الموقف التعليمي، كما يشكلون مصدرا من مصادر التغذية الراجعة.

مادة أساليب تدريس اللغة العربية :

هي مقرر إجباري على طلبة تخصص معلم صف، ومن المقررات التي تسبق التربية العملية الميدانية.

ويتعرف الطالب في هذا المقرر إلى طرائق تدريس المادة المذكورة من الناحية النظرية، ويمكن أن يستخدم المدرس مختبر التعليم المصغر لتطبيق بعض المواقف التدريسية للمادة المذكورة.

التدريس المصغر(Micro Teaching) :

هو أسلوب للتدريب يهدف إلى تطوير أداء الطلاّب في مجال معين ، يؤدي فيه الطالب المتدرب مهارةً محددة أمام عددٍ محدود من الزملاء ، في وقت قصير نسبياً ، مع تقديم

---

(١)منتدى التربية والتعليم (٢٠٠٩) . التغذية الراجعة وتأثيرها على المتعلم .
(www.hotagri.com/data/media175135.gi)

التغذية الراجعة المناسبة ، وتكرار الأداء حتى يُحقق الإتقان المطلوب .

الإطار النظري والدراسات السابقة :

بدأ التدريس المصغر مع د. ألن في ستانفورد[1] في محاولة لتحليل عملية التدريس والكفايات المطلوبة من المعلم – على أن يكون الطالب معلم نفسه – الذي يقوم بهذا التحليل كعنصر رئيس، وإن عاونه في ذلك المختصون التربويون، لأنه هو الذي سوف يراجع شرائط الفيديو التي سجلت تدريسه وتفاعلاته مع تلاميذه ليرى بنفسه هذه المواقف والاستجابات، ويحاول تعديل سلوكه ليصل إلى أداء أكثر فاعلية، وهذا ما يسمى بالتغذية الراجعة الذاتية (Self Feed Back). وموضوع التعليم المصغر قد استقر اليوم كأداة ناجحة تعين المعلم على أن يتفهم أداءه ويحلله، ويقومه، وبقوم بنفس الشيء تجاه استجابات تلاميذه لهذا الموقف التعليمي، فيتجاوز بذلك مرحلة الفقاعات التربوية التي تلمع لتنطفئ، والتي ترفع شعار التجديد للتجديد، فالموضوع جدير اليوم أن يتابع وينتفع به.

فإن التدريس المصغر يركز الانتباه على مهارات تدريسية محددة، يتم التدريب عليها في فترات زمنية قصيرة تستغرق (٥–٢٠) دقيقة مع مجموعة من التلاميذ تتكون عادة من (٤–٧) تلاميذ، ويقوم الطالب المتدرب بالتدريس لهذه المجموعة ، ثم يتبع ذلك تغذية راجعة من مصادر مختلفة، قد تكون من الطالب لنفسه عن طريق التسجيلات المرئية أو التسجيلات السمعية ، أو من تعليقات المشرفين، أو نقد مجموعة الزملاء الذين يحضرون عرض الدرس المصغر .

فتكون التغذية الراجعة خليطا من أكثر من مصدر، وبناء على ذلك يعيد الطالب المعلم التخطيط للتدريس، ويقوم بإلقاء الدرس مرة ثانية، ثم يتبع ذلك تغذية راجعة للمرة الثانية من أجل التقويم والتحسين، ومن خلال دورة التدريس وإعادة التدريس وتقديم التغذية الراجعة تتوفر للطالب المعلم (المتدرب) الفرصة للتدريب وتحسين الأداء هذا وسيطبق الباحث هذا التصميم في هذا البحث، مع استبدال مجموعة التلاميذ بمجموعة من زملاء الطالب المعلم.

---

(١)ألن ، دوياتيات ، وكيفن ريان ، كيفن ، التعليم المصغر ط١ ترجمة صادق عودة ومحمد الخوالدة ، عمان ، مكتبة الشباب ١٩٧٥.

وأكد سكنر "Skinner" على أهمية تعريف المتعلم بنتائج الأداء السابق، حيث وجد أن الشخص يتعلم أفضل أو يعدل سلوكه عن طريق ملاحظته لنتائج السلوك الذي يقوم به، كما أشار إلى النتائج التي تزيد من تكرار هذا السلوك الذي يطلق عليه مدعمات.[١]

وتتعدد مصادر التغذية الراجعة، ومن الأفضل عدم الاعتماد على مصدر واحد لها، فيشترك كل من المشرف والزملاء في نقد الطالب المعلم الذي يقوم بالتدريس، إضافة إلى النقد الذاتي للطالب لنفسه بعد مشاهدة التسجيل التلفزيوني الذي يعد من وسائط التغذية الراجعة ومن المصادر الهامة للتغذية الراجعة "إذ يستخدم التسجيل التلفزيوني على نطاق واسع في النواحي التعليمية التدريبية، من أجل تحسين الأداء للوقوف على ما هو صحيح وما هوغير صحيح في أداء الطالب المعلم"[٢] وبخاصة في مجال النقد الذاتي، فالنقد الذاتي (self criticism) خلال التدريس المصغر له فائدة كبيرة في تحسين أداء الطالب المعلم، وتتشابه إستراتيجية النقد الذاتي بدرجة كبيرة لإستراتيجية المشرف في التدريس المصغر، ففي النقد الذاتي يستخدم المعلم أو الطالب المتدرب التسجيل الصوتي أو الفيديو تيب، وينقد ذاته بدلا من المشرف وهو يوجه الاستفسارات والأسئلة لذاته، كما لو كان ناقدا خارجيا، ويتقبل التغذية الراجعة من ذاته، ولا يستخدم التبرير والدفاع عن سلوكه وتصرفاته[٣].

أما دور المشرف في التدريس المصغر فلا يمكن تجاهله لأنه يؤمن للطالب المتدرب الحصول على تغذية راجعة من مصدر كفء، فدور المشرف غاية في الأهمية لمساعدة الطالب المتدرب على اكتساب وتحسين مهاراته التدريسية . أما بالنسبة لدور الزملاء (Peers) في التدريس المصغر كبديل عن التلاميذ الحقيقيين، فهو غاية في الأهمية كمصدر للتغذية الراجعة الخارجية، بالإضافة إلى أنه من المألوف أن الطلاب المتدربين المبتدئين قد يشعرون بالرهبة في وجود الزملاء .

---

(١)عيد، رجاء أحمد (١٩٩٥) أثر التغذية الراجعة على تحسين أداء طالبات دبلوم التربية من خلال استخدام التعليم المصغر رسالة الخليج العربي، الكويت : السنة (١٦) العدد (٥٥).

(٢) William, Terrall (1992) Human Interactive Analysis using video Mapping the Dynamics of complex work Environment, Education Technology, Vol, xxxiii, No 10.

(٣)عيد، محمد عبد العزيز (١٩٩٢) النقد الذاتي والتعليم المصغر، تكنولوجيا التعليم، الكويت : المركز العربي للوسائل التعليمية.

مميزات استخدام التدريس المصغر :

١. حل المشكلات التي تواجه القائمين على برامج إعداد المعلمين، بسبب كثرة المعلمين المتدربين أو نقص المشرفين، أو عدم توفر فصول دراسية حقيقية لتعليم المواد الدراسية، أو صعوبة التوفيق بين وقت الدراسة ووقت المتدربين، أو غياب المادة المطلوب التدرب عليها من برنامج تعليم اللغة الهدف.

٢. توفير الوقت والجهد، حيث يمكن تدريب المعلمين في التدريس المصغر على عدد كبير من المهارات الضرورية في وقت قصير، وعدم إهدار الوقت والجهد في التدريب على مهارات قد أتقنها المعلمون من قبل، كما أن التدريس المصغر يقلل من الحاجة إلى تدريس كل متدرب جميع المهارات، لأن المشاهدة تفيد المشاهد مثلما تفيد المتدرب.

٣. تدريب المعلمين على إعداد المواد التعليمية وتنظيمها بأنفسهم، لأن التحضير للدرس المصغر غالباً ما يحتاج إلى مادة جديدة يعدها المتدرب بنفسه، أو يعدل من المادة التي بين يديه، لتناسب المهارة والوقت المخصص لها.

٤. تدريب المعلمين على عدد من مهارات التدريس المهمة، كالدقة في التحضير والتدريس، وتنظيم الوقت واستثماره ، واتباع الخطوات المرسومة في خطة التحضير، واستخدام تقنيات التعليم بطريقة متقنة ومرتبة، بخاصة جهاز الفيديو، بالإضافة إلى إستثمار حركات الجسم في التدريس.

٥. مناقشة المتدرب بعد انتهاء التدريس المصغر مباشرة، وتدخل المشرف أثناء أداء المتدرب، وإمكان إعادة التدريس، وبخاصة في حالة تدريس الزملاء المتدربين. وتلك الأمور يصعب تطبيقها في التدريس الكامل، وبخاصة في الفصول الحقيقية.

٦. يعتمد على تحليل مهارات التدريس إلى مهارات جزئية مما يساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المعلمين، من خلال تدريبهم على عدد كبير من هذه المهارات التي تغفلها برامج التدريب على التدريس الكامل.

٧. أنه فرصة لمعرفة المتدرب جوانب النقص والتفوق لديه في النواحي العلمية والعملية والفنية، من خلال ما يتلقاه من التغذية والتعزيز من المشرف والزملاء في مرحلة النقد، مما يتيح له تعديل سلوكه وتطويره قبل دخوله ميدان التدريس حيث لا نقد ولا تغذية

ولا تعزيز، كما أنه يساعد على التقويم الذاتي من خلال مشاهدة المتدرب نفسه على شاشات الفيديو[1].

وتعد التغذية الراجعة جزءاً من التعليم المصغر، لأنها ترتبط بالحكم على أداء المعلم فور انتهاء الأداء، وبهذا تقوم التغذية الراجعة مقام التعزيز عندما تكون الإجابة صحيحة، وتساعد الطالب المعلم على الاختيار الصحيح، فيوفر بذلك الوقت والجهد، فالمقارنة بين السلوك الناتج (النتاج التعليمي) والسلوك المتوقع (الهدف) تمكننا من تقرير مدى نجاح الخبرات والاستراتيجيات في مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف (التقويم)، فإذا لم يكن النتاج النهائي بمستوى الهدف المخطط، أصبح لزاما على المنفذ أن يغير ويعدل ويبدل المؤثرات التعليمية في محاولة لجعل النتاج الحقيقي شبيها أو مماثلا للسلوك المرغوب فيه والمتوقع، مع مراعاة أن يكون النتاج التعليمي سواء أكان معرفة أم مهارة أم اتجاها متناسبا مع ما بذل في سبيله من جهد [2].

إذ أن أكثر الأبحاث العلمية قد تناولت دراسة التغذية الراجعة تحت فرض معرفة النتائج وكانت البداية بقانون الأثر عند ثورندايك الذي يعني بأبسط صورة أن معرفة النتيجة تؤثر في التعليم إذ من خلالها يتحسن التعلم أو الأداء وبدونهما يتجه إلى تدهور التعلم والأداء[3]، وأكدت الدليمي[4] أن التغذية الراجعة من أهم الموضوعات في مجال البحث والدراسة، إذ تُعد إحدى الوسائل التعليمية المهمة التي لها تأثيراً فعّالاً ومباشراً في عملية التعلم، إذ من خلالها يتم تزويد المتعلم بالمعلومات الخاصة بطبيعة المهارة المطلوب تعلمها من خلال المحاولات المتكررة التي يقوم بها ليتعرف على مدى تقدمه ومعرفة مستوى أدائه قبل وأثناء وبعد الأداء.

أهمية التغذية الراجعة:

للتغذية الراجعة أهمية عظيمة في عملية التعلم، ولا سيما في المواقف الصفية.

---

(١)إبراهيم، وسام محمد (٢٠٠٩) التدريس المصغر (www.bytocom.com).

(٢)بلقيس، أحمد وآخرون (١٩٩٣) التربية العملية، المرحلة الأولى، ط٣، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

(٣)الأزرجاوي، فاضل (١٩٩١) مرجع سابق.

(٤)الدليمي، ناهد (٢٠٠٨) مرجع سابق.

إذ أنها ضرورية ومهمة في عمليات الرقابة والضبط والتحكم والتعديل التي ترافق وتعقب عمليات التفاعل والعلم الصفي. وأهميتها هذه تنبثق من توظيفها في تعديل السلوك وتطويره إلى الأفضل.

إضافة إلى دورها المهم في إستثارة دافعية التعلم، من خلال مساعدة المعلم لتلميذه على اكتشاف الاستجابات الصحيحة فيثبتها، وحذف الاستجابات الخاطئة أو إلغاؤها.

إن تزويد المعلم لتلاميذه بالتغذية الراجعة يمكن أن يسهم إسهاماً كبيراً في زيادة فاعلية التعلم، واندماجه في المواقف والخبرات التعليمية. لهذا فالمعلم الذي يُعنى بالتغذية الراجعة يسهم في تهيئة جو تعليمي يسوده الأمن والثقة والاحترام بين الطلاب أنفسهم، وبينهم وبين المعلم، كما يساعد على ترسيخ الممارسات الديمقراطية، واحترام الذات لديهم، ويطور المشاعر الإيجابية نحو قدراتهم التعلمية والخبراتية.

ومما تقدم يمكن إجمال أهمية التغذية الراجعة في المواقف الصفية على النحو الآتي:

١. تعمل التغذية الراجعة على إعلام المتعلم بنتيجة عمله، سواء أكانت صحيحة أم خاطئة.

٢. إن معرفة المتعلم بأن إجاباته كانت خاطئة، والسبب في خطئها يجعله يقتنع بأن ما حصل عليه من نتيجة، كان هو المسؤول عنها.

٣. التغذية الراجعة تعزز قدرات المتعلم، وتشجعه على الاستمرار في عملية التعلم.

٤. إن تصحيح إجابة المتعلم الخطأ من شأنها أن تضعف الارتباطات الخاطئة التي تكونت في ذاكرته بين الأسئلة والإجابة الخاطئة.

٥. استخدام التغذية الراجعة من شأنها أن تنشط عملية التعلم، وتزيد من مستوى دافعية التعلم.

٦. توضح التغذية الراجعة للمتعلم أين يقف من الهدف المرغوب فيه، وما الزمن الذي يحتاج إليه لتحقيقه.

٧. كما تُبين للمتعلم أين هو من الأهداف السلوكية التي حققها غيره من طلاب صفه، والتي لم يحققوها بعد، وعليه فقد تكون هذه العملية بمثابة تقويم ذاتي للمعلم،

وأسلوبه في التعليم.

خصائص التغذية الراجعة:

يفترض التربويون وعلماء النفس أن للتغذية الراجعة ثلاث خصائص هي:

١. الخاصية التعزيزية:

تشكل هذه الخاصية مرتكزاً رئيساً في الدور الوظيفي للتغذية الراجعة، الأمر الذي يساعد على التعلم، وقد ركز أحد الباحثين على هذه الخاصية من خلال التغذية الراجعة الفورية في التعليم المبرمج، حيث يرى أن إشعار الطالب بصحة استجابته يعززه، ويزيد احتمال تكرار الاستجابة الصحيحة فيما بعد.

٢. الخاصية الدافعية:

تشكل هذه الخاصية محورا هاماً، حيث تسهم التغذية الراجعة في إثارة دافعية المتعلم للتعلم والإنجاز، والأداء المتقن. مما يعني جعل المتعلم يستمتع بعملية التعلم، ويُقبل عليها بشوق، ويسهم في النقاش الصفي، مما يؤدي إلى تعديل سلوك المتعلم.

٣. الخاصية الموجهة:

تعمل هذه الخاصية على توجيه الفرد نحو أدائه، فتبين له الأداء المتقن فيثبته، والأداء غير المتقن فيحذفه، وهي ترفع من مستوى انتباه المتعلم إلى الظواهر المهمة للمهارة المراد تعلمها، وتزيد من مستوى اهتمامه ودافعيته للتعلم فيتلافى مواطن الضعف والقصور لديه.

لذلك فهي تعمل على تثبيت المعاني والارتباطات المطلوبة، وتصحح الأخطاء، وتعدل الفهم الخاطئ، وتسهم في مساعدة المتعلم على تكرار السلوك الذي أدى إلى نتائج مرغوبة، وهذا يزيد من ثقة المتعلم بنفسه، وبنتائجه التعليمية.[١]

وقد أُجريت عدة دراسات منها:

دراسة ياماموتو وهكس Yamamoto & Hicks [٢] التي هدفت إلى معرفة مدى فاعلية مشاهدة شرائط الفيديوتب المتضمنة أداء بعض الطلبة في التعليم المصغر، وإظهار مواطن القوة والضعف فيها في منهجية التدريس وبيان أثر ذلك على مدى تحسين أداء

---

(١)زياد، مسعد محمد (٢٠١٠) التغذية الراجعة. (www.drmosad.com)

(٢)ياماموتو وهكس. (٢٠٠٧) مرجع سابق

التعليم للطلبة الذين ناقشوا الأشرطة المذكورة، مقارنةً مع الطلبة الذين لم يناقشوا الأشرطة المذكورة، وقد دلت النتائج على تفوق الطلبة الذين شاهدوا وناقشوا شرائط الفيديوتب أدائياً على الذين لم يشاهدوا ولم يناقشوا الأشرطة المذكورة في مجال التعليم المصغر.

ودراسة يوسف Mudasiru , Yusuf [1] التي هدفت إلى المقارنة بين تأثير الفيديو تب والأشرطة السمعية التقنية لتوفير ما يلزم من التغذية الراجعة لأداء الطلبة المعلمين في الدرس المصغر، وكانت عينة الدراسة أربعين من الطلبة المعلمين، إذ قُسّموا إلى مجموعتين ٢٠ طالباً منهم يشاهدون الفيديو تب كمصدر من مصادر التغذية الراجعة، و ٢٠ طالباً منهم يستمعون إلى الأشرطة الصوتية، كمصدر من مصادر التغذية الراجعة في الدرس المصغر.

واستخدم الباحث تحليل التباين الأُحادي في تحليل البيانات وقد أظهرت الدراسة عدم وجود فرق في أداء المجموعتين، وأوصت الدراسة بأن الفيديو تب، والأشرطة الصوتية التقنية يمكن استخدامهما لتوفير ما يلزم من التغذية المرتدة في التعليم المصغر.

ودراسة عبد الكريم وزميله [2] التي هدفت إلى مقارنة أثر استخدام التغذية الراجعة الفورية والتغذية الراجعة المؤجلة على تحسين الأداء في بعض مهارات الجمناستك، ولتحقيق ذلك أُجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العمدية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين، المجموعة الأُولى وعددهم (١٥) طالباً، استخدم الباحثان معهم أُسلوب التغذية الراجعة الفورية، والمجموعة الثانية وعددهم (١٥) طالباً، استخدم الباحثان معهم أُسلوب التغذية الراجعة المؤجلة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي ولصالح البعدي لكلا المجموعتين مما يدل أن استخدام التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة أدى إلى تحسن ملحوظ في مستوى الأداء المهاري لمهارتي الوقف على اليدين، والشقلبة الجانبية على بساط الحركات الأرضية، كذلك أظهرت النتائج وجود فروق

---

(١)يوسف، (٢٠٠٦) مرجع سابق

(٢)عبد الكريم، عماد صالح وزميله (٢٠٠٦) مرجع سابق.

ذات دلالة إحصائية على الإختبار البعدي بين أفراد مجموعة التغذية الراجعة الفورية ومجموعة التغذية الراجعة المؤجلة ولصالح مجموعة التغذية الراجعة الفورية على مستوى أداء مهارة الشقلبة الجانبية، بينما لم تكن الفروق دالّة إحصائياً على مستوى أداء مهارة الوقوف على اليدين.

أما دراسة الملا عبد الله[1]. التي هدفت إلى تعرف مدى فاعلية أسلوب التعليم المصغر في تنمية بعض كفايات التدريس لدى الطلاب المعلمين بقسم التربية الرياضية في جامعة البحرين، وتكونت عينة دراسته من مجموعتين: ضابطة وتجريبية، قوام كل مجموعة (١٢) طالبا، إذ تدربت المجموعة التجريبية بأسلوب التعليم المصغر، بينما تدربت المجموعة الضابطة بالأسلوب التقليدي، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التدريس موضوع الدراسة بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

ودراسة ادوارد كبنجا (Kpanja:2001)[2] أُجريت هذه الدراسة في نيجيريا، وهدفت إلى تعرف أثر استخدام تسجيلات أشرطة الفيديو تب كوسيلة فعّالة لتدريب المعلمين قبل الخدمة.

إذ أُجريت الدراسة على مجموعتين من الطلبة : تجريبية استخدمت في التدريس مصدراً من مصادر التغذية الراجعة في التعليم المصغر تسجيلات الفيديو تب، والمجموعة الثانية ضابطة لم تستخدم أي مصدر من مصادر التغذية الراجعة في التدريس، وأظهرت الدراسة أن المجموعة التجريبية التي استخدمت تسجيلات الفيديو تب كانت أكثر تقدماً في إتقان مهارات التدريس.

ودراسة عيد، [3] التي هدفت إلى معرفة أثر التغذية الراجعة بمصادرها المختلفة، على تحسين الأداء التدريسي لطالبات دبلوم التربية بجامعة الملك سعود، من خلال استخدام التعليم المصغر، وخلصت الدراسة إلى النتيجة الآتية: وجود فرق دال إحصائيا بين الأداء التدريسي القبلي والأداء التدريسي البعدي نتيجة التغذية الراجعة من الطالبات

---

(١)عبدالله، فيصل (٢٠٠٤) مرجع سابق.

(٢)كبنجا، (٢٠٠١) مرجع سابق.

(٣)عيد، رجاء أحمد (١٩٩٥) مرجع سابق

ذاتهن، ومن المشرفة على التدريب، ومن زميلات الطالبة المشاركات في الموقف الصفي.

ودراسة رونالد[1] Ronald, التي قُدمت في المؤتمر الدولي للاتحاد التربوي لمعلمي العلوم في شارلستون (Charleston) حيث اعتبر التعليم المصغر جزءاً متمماً لمساق أساليب تدريس العلوم، لقيام الطلبة بالتدريس أمام مجموعة صغيرة من أقرانهم، وبالتالي يتلقون النقد البناء حول ما تم تدريسه، وقد ركزت الدراسة على أهمية مهارات الاتصال لدى الأقران، واستراتيجيات التدريس، وقد استخدم المشاركون في الدرس النماذج الآتية لتحقيق التغذية الراجعة: نموذج أداء مهارات الاتصال، نموذج أداء التوضيح اللفظي، نموذج أداء المهارات العملية.

ودراسة كلينزنق Klinzing,[2] التي قُدمت في اللقاء السنوي لجمعية البحث التربوية الأمريكية في شيكاغو حول تطور حركة التعليم المصغر في أوروبا، إذ ركزت الدراسة على بريطانيا وألمانيا، وأشارت الدراسة إلى أهمية التعليم المصغر كوسيلة للتدريب وإعداد المعلمين على المهارات اللازمة للتدريس بواسطة استخدام المجموعات الصغيرة من الدارسين، والاستعانة بالفيديو لتسجيل الموقف التدريسي، كما أشارت الدراسة إلى أن حركة التعلم الأوروبية تخلصت من برامج المعلمين التربوية التقليدية بترسيخ المبادئ الآتية:

١- إن المعلمين المتدربين أو التلاميذ المعلمين يمكن أن يصبحوا مفكرين تأمليين وممارسين مهرة من خلال التمييز بين الدراسات الأكاديمية والخبرات العملية.

٢- عقد دورات تربوية مهنية.

٣- تطوير أساليب أخرى لتدريب المعلمين مرتكزة على التدريب المخبري وإدخال الفيديو إلى المحتوى التربوي.

---

(١) Ronald, F (1993) Microteaching paper presented at the international convention of the association for the Education of Teachers in science, Charleston.

(٢) كلينزنق، (١٩٩١) مرجع سابق.

ودراسة الخطيب،[1] حول فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات التعليمية لدى الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية في كليات المجتمع الأردنية، وكان من ضمن البرنامج التدريبي التعليم المصغر، وكانت عينة الدراسة مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية (٣٧) طالبا في كل مجموعة، إذ تدربت المجموعة الضابطة في التربية الميدانية قبل إجراء الامتحان الشامل الذي كان يعقد في الكليات بالأساليب التقليدية المعروفة طيلة فترة التدريب، وتدريب المجموعة التجريبية في مختبر التعليم المصغر بنسبة (٩٥%) من الفترة المخصصة للتدريب، وبعد إتقان المهارات اللازمة للموقف الصفي، طبق الطلبة ما تعلموه بصورة دروس متكاملة في المدارس المتعاونة، وتعرضت المجموعتان للاختبار العملي وقد اشترك في تقويم كل طالب ثلاثة من المتخصصين، وبعد إجراء الإحصاء المناسب، خلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

من الملاحظ على الدراسات السابقة المذكورة في مجال التعليم المصغر، وهو أثر التغذية الراجعة بمصادرها المختلفة على المجموعات التي تدربت بأسلوب التعليم المصغر، إذ اقتصرت على المتدربين فقط ولم تشمل المشتركين في الاستماع والمناقشة من أقران المتدرب، لذا جاء هذا البحث ليضيف متغيرا جديدا على المتغيرات الواردة في الدراسات السابقة وهو بيان أثر المناقشة والمحاورة على تحصيل أقران الطالب المعلم (المشاركين في مناقشته بعد تقديمه درسه المصغر) في المادة موضوع الدراسة، إضافة إلى اختبار أثر التغذية الراجعة من مصادرها المختلفة في تحسين أداء الطالب المعلم.

---

(١)الخطيب، محمد إبراهيم (١٩٩٠) فاعلية استخدام برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات التعليمية لدى الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية في كليات المجتمع الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة : جامعة عين شمس، كلية التربية.

إجراءات البحث :

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي ، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه وقد تم تحديد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على أساس عشوائي لصعوبة ضبط المتغيرات المتداخلة المؤثرة في التجربة .

مجتمع البحث وعينته :

تكون مجتمع البحث من شعبتي مادة أساليب اللغة العربية المسجلين في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ وعددهم (٨٠) طالبا وطالبة، منهم (٤٠) طالبا في الشعبة الأولى و (٤٠) طالبا في الشعبة الثانية، وبذلك تكون عينة البحث شاملة لمجتمعها ، بحيث تكون الشعبة الأولى تجريبية والشعبة الثانية ضابطة، تم تصنيفهما عشوائيا ثم تم اختيار (١٢) طالبا وطالبة من المجموعة التجريبية بالطريقة العشوائية البسيطة ، ليقوموا بتقديم الدروس المصغرة.

أداة البحث وصدقها :

لتحقيق أهداف البحث، صمم الباحث بطاقة ملاحظة مكونة من (٢٣) مهارة تدريسية، بعد الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث وبطاقات الملاحظة التي عنيت بالسلوك التدريسي ، ثم عرضت على خمسة من أساتذة المناهج وطرائق التدريس بجامعة الإسراء. وتم حساب نسبة الاتفاق بينهم، إذ التزم الباحث بنسبة اتفاق (٨٠%) بين الأساتذة المحكمين، وذلك بهدف حساب صدق المحكمين لهذه البطاقة، وبعد الحذف والإضافة بناء على آراء المحكمين، أصبح عدد المهارات النهائية في البطاقة (١٨) مهارة، ثم عرضت مرة ثانية على المحكمين فأقروها، وبذلك تعد الأداة صالحة ومحققة لأهدافها، وعد هذا الإجراء بمثابة صدق المحكمين للأداة.

وتم تحديد خمسة مستويات تمثل الأداء التدريسي للمهارة، وأعطي لكل مستوى درجة مقياس رقمي متدرج يوضح درجة الأداء من (٥) إلى (١) حيث يعني الرقم (٥) أن الأداء التدريسي بدرجة جيدة جدا، ويعني رقم (٤) أن الأداء التدريسي بدرجة جيدة، ويعني رقم (٣) أن الأداء التدريسي بدرجة متوسطة، ويعني رقم (٢) أن الأداء التدريسي بدرجة ضعيفة، ويعني رقم (١) أن الأداء التدريسي بدرجة ضعيفة جدا. (ملحق رقم ١)

ثبات أداة البحث :

لحساب ثبات أداة البحث، تم تطبيقها على ستة طلاب من طلبة التربية العملية الميدانية، وقد اشترك مع الباحث في ملاحظة أداء الطالب المعلم مشرف من مشرفي التربية العملية، ثم حسب معامل الثبات بالطريقة العامة بين تقديرات الملاحظين للطلبة المذكورين إذ بلغ (٨٢%)، وهذه نسبة تشير إلى ثبات أداة البحث، وبذلك يمكن اعتمادها لملاحظة أداء الطالب المعلم.

تنفيذ البحث :

استغرق تنفيذ البحث الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، في الفترة الزمنية الواقعة بين ٢٠٠٨/١٠/٢ و ٢٠٠٩/١/١٢، أي ما يعادل (١٥) أسبوعا، بمعدل (٣) محاضرات أسبوعيا، وقد أتبع في تعليم المجموعة الضابطة الأسلوب التقليدي والمتمثل في شرح وتوضيح ومناقشة فنون اللغة العربية الخاصة بمعلمي الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

أما المجموعة التجريبية فقد تعلمت المادة موضوع الدراسة بأسلوبين: الأول أسلوب المحاضرة والمناقشة لتوضيح المادة نظريا، وقد خصص لذلك (٢١) محاضرة مدة المحاضرة (٥٠) دقيقة والثاني بأسلوب التعليم المصغر، وقد خصص لذلك (٢٤) محاضرة، إذ كان أسلوب التعليم المصغر تطبيقا عمليا لما درسه الطالب نظريا من فنون اللغة المتعلقة بمستوى الصفوف المذكورة.

وتتلخص الإجراءات التي اتبعت في تنفيذ فنون اللغة عمليا في المستوى المذكور، باستخدام التعليم المصغر على النحو الآتي:

- تعريف الطلبة المعلمين بإجراءات التعليم المصغر.
- تطبيق فنون اللغة العربية في المستوى المذكور في قاعة مصادر التعلم في الكلية.
- التطبيق العملي للمادة التي يتم شرحها نظريا يتم في نفس اليوم من الأسبوع الآتي؛ ليتمكن الطالب المعلم من إعداد خطته ووسائله والأنشطة اللازمة لدرسه المصغر.
- الزمن المخصص للدروس المصغرة (٢٠) دقيقة، وما تبقى من زمن المحاضرة

ومقداره (٣٠) دقيقة للمناقشة وإبداء الرأي من مصادر التغذية الراجعة المنوعة.

- الطلبة المعلمون الذين يمثلون مستوى تلاميذ الصف الذي يدرس موضوع الدرس لهم، هم بقية عينة الدراسة المكلفين بتطبيق أسلوب التعليم المصغر وعددهم (١٢) طالبا وطالبة، وبقية المجموعة التجريبية (أقران الطالب المعلم) يشاركون في المناقشة وإبداء الرأي، وتقويم الطالب الذي يقدم الدرس المصغر.
- يسجل الدرس على شريط فيديو، حتى يتسنى للطالب المعلم مشاهدة الدرس الذي قدمه ثم تقويم أدائه في بطاقة الملاحظة.
- تزويد الطالب المعلم الذي قام بالتدريس ببعض الملاحظات التي تتعلق بتدريسه من الناحيتين الإيجابية والسلبية، من المعلم المشرف ومن أقران الطالب (الطلبة المعلمين) مع تسجيل تقدير كل منهم في بطاقة الملاحظة.
- يعيد الطالب المعلم الموقف التدريسي مرة ثانية، بعد الإفادة من مصادر التغذية الراجعة المتعددة في موعد المحاضرة من الأسبوع الآتي، ويتم تسجيل التقديرات للمرة الثانية من مصادر التغذية الراجعة لغايات إحصائية بين الأدائين (الأول والثاني للدرس)، وهكذا مع بقية العينة المكلفة بالتطبيق.

تصميم البحث:

تضمن البحث المتغيرات الآتية:

أ- المتغيرات المستقلة:

- التغذية الراجعة.
- التدريس المصغر.

ب- المتغيرات التابعة:

- أداء الطلبة .
- التحصيل الدراسي في مادة أساليب اللغة العربية .

الأساليب الإحصائية :

تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية الآتية:

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بين متغيرين لحساب ثبات أداة البحث، واختبار "ت" T.test؛ لقياس دلالة الفرق بين متوسط تحصيل الطلبة المعلمين للمجموعتين التجريبية والضابطة في مادة أساليب تدريس اللغة العربية المتضمنة فنون اللغة العربية في الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية (إذ يتم الإمتحان في نهاية الفصل الدراسي) وقياس دلالة الفرق بين متوسط أداء الطلبة المعلمين في الأداء الأول والأداء الثاني، لفنون اللغة العربية من وجهة نظر مصادر التغذية الراجعة المنوعة.

نتائج البحث وتفسيرها :

للإجابة عن أسئلة البحث، سوف يتم عرض النتائج بكتابة نص السؤال أولا، ثم الأسلوب الإحصائي المستخدم للتحقق منه، يلي ذلك عرض نتائج التحقق، ثم التعليق على الجدول، وأخيرا تفسير النتائج.

السؤال الأول:

"ما أثر التغذية الراجعة من الطالب المعلم لذاته في تحسين أدائه عند إعادة تدريس فن من فنون اللغة العربية باستخدام التعليم المصغر ؟"

وللتحقق من هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) T-test للعينات المرتبطة لتعيين دلالة الفروق في تحسين أداء عينة البحث في المادة موضوع الدراسة. السيد،[1]

والجدول رقم (١) يوضح دلالة الفروق

(١)السيد، فؤاد البهي (١٩٧٩) علم النفس الإحصائي، القاهرة : دار الفكر العربي.

جدول رقم (١)

نتائج اختبار " ت " لمتوسطي درجات الأداء التدريسي لعينة البحث، في مادة أساليب تدريس اللغة العربية (القبلي والبعدي) من خلال التعليم المصغر المصحوب بالتغذية الراجعة من الطلبة لذاتهم .

(السيد، فؤاد البهي، ١٩٧٩، ص٤٦٨ – ٤٧١)

الأداء التدريسي	المتوسط	م.ف	مجـ ح٢.ف	درجات الحرية	"ت" المحسوبة	"ت" الجدولية	مستوى الدلالة
قبل التغذية الراجعة	٥٥						
		٧	٣٨	١–١٢	١٣.١	٢.٢٠	دالة
بعد التغذية الراجعة	٦٢						

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الأداء التدريسي القبلي والأداء التدريسي البعدي نتيجة التغذية الراجعة من الطلبة لذاتهم دال إحصائيا، وبذلك تكون الإجابة عن السؤال الأول إيجابية، بمعنى أن للتغذية الراجعة الذاتية أثراً ومدلولاً إيجابيين، إذ أن موضوعية الطالب المعلم في نقد أدائه والوقوف على الإيجابيات والسلبيات بعد مشاهدة شريط الفيديو، ينعكس أثرها على أدائه التدريسي.

وهذا يتفق مع نتائج الدراسات السابقة، مثل دراسة عيد[١] ودراسة كبنجا[٢] (Kpanja, 2001).

التي أوضحت أن مشاهدة أفراد عينة الدراسة لأدائهم التدريسي بواسطة الفيديوتب، والوقوف على إيجابيات وسلبيات هذا الأداء، يساعد على تحسين أدائهم عند إعادة التدريس.

ويرى الباحث أن موضوعية الطالب المعلم في نقد درسه بناء على معايير معينة تؤدي إلى نتائج ومعلومات حقيقية فتصبح معلوماته تلك عونا لتعلم أو أداء تدريسي أفضل في الأداء اللاحق.

---

(١)عيد، رجاء أحمد (١٩٩٥) مرجع سابق .

(٢)كبنجا، (٢٠٠١) مرجع سابق .

السؤال الثاني:

"ما أثر التغذية الراجعة من المشرف في تحسين أداء الطالب المعلم، عند إعادة تدريس فن من فنون اللغة العربية، باستخدام التعليم المصغر ؟"

وللتحقق من هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) T-test للعينات المرتبطة لتعيين دلالة الفروق في تحسين أداء عينة البحث في المادة موضوع الدراسة. والجدول رقم (٢) يوضح دلالة الفروق.

جدول رقم (٢)

نتائج اختبار " ت " لمتوسطي درجات الأداء التدريسي لعينة البحث ، في مادة أساليب تدريس اللغة العربية (القبلي والبعدي) من خلال التعليم المصغر المصحوب بالتغذية الراجعة من المشرف

الأداء التدريسي	المتوسط	م.ف	مجـ ح٢ .ف	درجات الحرية	"ت" المحسوبية	"ت" الجدولية	مستوى الدلالة
قبل التغذية الراجعة	٥٥						
		٥	٣٨	١٢-١	٩.٣	٢.٢٠	دالة
بعد التغذية الراجعة	٦٠						

يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين الأداء القبلي والأداء البعدي بعد التغذية الراجعة من المشرف دالة إحصائيا، ولصالح الأداء البعدي، وهذا يدل على أهمية دور المشرف كمصدر من مصادر التغذية الراجعة في تعديل سلوكيات الطالب المعلم السلبية، والثناء على السلوكيات الإيجابية في الموقف الصفي، وهذا يتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة عيد[1] التي أثبتت وجود فرق دال إحصائيا بين الأداء التدريسي القبلي والأداء التدريسي البعدي نتيجة التغذية الراجعة من المشرفة على التدريب. كما يرى الباحث أن المشرف ناقل للخبرات المتعددة، نتيجة ممارسته الطويلة في مجال التدريس واطلاعه المستمر على ما يفيد طلبته أو من يشرف عليهم من المعلمين، بل يرى الأداء بعين الناقد البصير، والمقارن الحاذق للأداءات، فيوجه المعلم

(١)عيد ، رجاء أحمد (١٩٩٥) مرجع سابق

(الطالب المعلم) نحو الأفضل في تفاعله مع التلاميذ لتحقيق الأهداف المرسومة.

السؤال الثالث:

"ما أثر التغذية الراجعة من الأقران في تحسين أداء الطالب المعلم، عند إعادة تدريس فن من فنون اللغة العربية، باستخدام التعليم المصغر ؟"

وللتحقق من هذا السؤال استخدم الباحث اختبار "ت" T-test للعينات المرتبطة لتعيين دلالة الفروق في تحسين أداء عينة البحث في المادة موضوع الدراسة. والجدول رقم (٣) يوضح دلالة الفروق.

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار " ت " لمتوسطي درجات الأداء التدريسي لعينة البحث في مادة أساليب تدريس اللغة العربية (القبلي والبعدي) من خلال التعليم المصغر المصحوب بالتغذية الراجعة من الأقران

الأداء التدريسي	المتوسط	م.ف	مجـ ح٢	ف درجات الحرية	"ت" المحسوبة	"ت" الجدولية	مستوى الدلالة
قبل التغذية الراجعة	٤٢						
		١٢	٢٧٢	١٢-١	٨.٣٣	٢.٢٠	دالة
بعد التغذية الراجعة	٥٤						

يتضح من الجدول رقم (٣) أن الفروق بين الأداء القبلي والأداء البعدي بعد التغذية الراجعة من الأقران دالة إحصائيا ولصالح الأداء البعدي، وهذا يدل على أهمية ملاحظات وإرشادات زملاء الطالب المعلم (الأقران) وبخاصة الملاحظات الإيجابية التي أقرها المشرف وأثنى عليها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة رونالد Ronald,[1] ودراسة عيد[2] إذ أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأداء التدريسي القبلي والأداء التدريسي البعدي نتيجة التغذية الراجعة من زملاء الطالب المعلم (الأقران). ويرى الباحث أن أقران الطالب المعلم يكونون مصدرا من مصادر

---

(١)رونالد ، (١٩٩٣) مرجع سابق .

(٢)عيد ، رجاء أحمد (١٩٩٥) مرجع سابق .

التغذية الراجعة في تصويب وتعديل أداء زميلهم، في حالة اطلاعهم على الدرس الذي سيقدمه زميلهم، وتعرفهم على الإجراءات التي سوف يتم فيها هذا الدرس، ويدل على تحقق هذه المقولة النتائج الإيجابية للإجابة عن السؤال المطروح، بل تعكس مشاركتهم في المناقشة وتحضيرهم للدرس مردودا إيجابيا على نتائجهم النهائية في المادة موضوع البحث.

السؤال الرابع:

ما أثر التغذية الراجعة بجميع مصادرها في تحصيل الطلبة (المجموعة التجريبية) في مادة أساليب تدريس اللغة العربية باستخدام التعليم المصغر؟

وللتحقق من هذا السؤال، استخدم الباحث اختبار "ت" T-test لعينتين مستقلتين ؛ لتعيين دلالة الفروق بين تحصيل المجموعة التجريبية في المادة موضوع البحث وتحصيل المجموعة الضابطة، والجدول رقم (٤) يوضح دلالة الفروق.

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار "ت" لتعيين دلالة الفروق بين تحصيل المجموعة التجريبية وتحصيل المجموعة الضابطة في المادة موضوع الدراسة (**T-test-for two ples independent sam**)

المجموعة	المتوسط	الإنحراف المعياري	درجات الحرية	"ت" المحسوبة	"ت" الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	٦٧	١٢,٤				
			٢-٨٠	٢,١٥	١,٩٩	دالة
الضابطة	٦١	١٢,٢٤				

يتضح من الجدول رقم (٤) أن الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة دالة إحصائيا ولصالح المجموعة التجريبية. وهذا يدل على أهمية أسلوب التعليم المصغر في تدريب المعلمين وأثر المناقشة والمحاورة وإبداء الرأي على تحصيل مجموعة الأقران التي تتفاعل مع الموقف التعليمي للتعليم المصغر، إضافة إلى أثره على عينة البحث المشاركة في تقديم الدروس المصغرة، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها

بعض الدراسات السابقة مثل دراسة الخطيب[1] ودراسة الملا عبد الله[2] التي أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كفايات التدريس موضوع الدراسة بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية.

ويتفق هذا البحث مع الدراسات والبحوث السابقة في استخدام المجموعتين التجريبية والضابطة، ولكنه يختلف عنها في استخدامه عينة من المجموعة التجريبية في تدريس فنون اللغة العربية المقررة للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية، بأسلوب التعليم المصغر، وبقية المجموعة التجريبية تقوم بدور المشاركة في التفاعل الصفي، وهذا يؤدي إلى معرفة أثر التفاعل الصفي على تحصيل المجموعة التجريبية في المادة موضوع البحث، مما يعزز دور المشاركة وإبداء الرأي في تمكن الطلبة من المادة الدراسية.

* * *

(١)الخطيب ، محمد إبراهيم (١٩٩٠) مرجع سابق .

(٢)عبدالله ، فيصل (٢٠٠٤) مرجع سابق .

الاستنتاجات :

- يستنتج من نتائج البحث دور التغذية الراجعة بمصادرها المتعددة في تنمية مهارات الطالب المعلم في الموقف الصفي، وتعديل سلوكه التدريسي بعد التغذية الراجعة، القائمة على أداءات التدريس القبلي لفنون اللغة العربية، في مستوى الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.
- أثبتت الإجابة عن أسئلة البحث (الثلاثة الأولى) جدوى التغذية الراجعة من مصادرها المتعددة على أداء الطلبة المعلمين البعدي، إذ كان هناك فروق دالة إحصائيا بين الأداء القبلي للطلبة المعلمين، وأدائهم البعدي بعد التغذية الراجعة، ولصالح الأداء البعدي، كما أثبتت الإجابة عن السؤال الرابع، أثر التفاعلات الصفية في الموقف التدريسي المصغر، على نتائج المجموعة التجريبية في المادة موضوع البحث، إذ تفوقت المجموعة التجريبية تحصيليا على المجموعة الضابطة التي لم يستخدم لها تطبيقات درسية باستخدام التعليم المصغر.
- لم تقتصر النتائج الإيجابية للتعليم المصغر على الطلبة المعلمين الذين قاموا بالدروس المصغرة في هذا البحث.

بل شملت هذه النتائج أيضا الطلبة المعلمين في المجموعة التجريبية الذين شاركوا في المناقشة، أو استمعوا إليها، بعد تقديم كل درس مصغر، وهذا يدل على أثر التفاعلات الصفية على الناحية التحصيلية للطلبة، في المادة موضوع البحث، وتعد الناحية التحصيلية للطلبة هنا متغير تابع من متغيرات التغذية الراجعة، ومن مدخلات هذا البحث، الذي تميز به عن الدراسات والبحوث السابقة التي تم ذكرها في هذا المجال.

مقترحات وتوصيات البحث

تأسيسا على نتائج البحث يرى الباحث أن تحسين أداء الطالب المعلم وتحصيله في مادة أساليب تدريس اللغة العربية بدرجة جيدة، يتطلب أن تؤخذ في الاعتبار المقترحات والتوصيات الآتية:

- تدريس مادة أساليب تدريس اللغة العربية بالأساليب الحديثة في التدريس، وتجنب الأساليب التقليدية في التدريس؛ لإثراء قدرات الطلبة المعلمين، وتنمية

مهاراتهم بهذه الأساليب، حتى ينعكس ذلك مستقبلا على تدريسهم في المواقف الصفية المدرسية.

- تدريب الطلبة المعلمين على أهم المهارات التعليمية اللازمة للموقف التعليمي للإفادة منها عند تدريس درس من الدروس، أو في حالة المشاركة في الحوار والمناقشة وإبداء الرأي حول إيجابيات وسلبيات موقف تدريسي معين.
- الإفادة من نتائج هذا البحث وتوصياته في المواد الدراسية الأخرى بعامة، ومواد أساليب التدريس بخاصة، للتحقق من صدق وثبات نتائج البحث.

أن تتضمن خطة مادة التربية العملية ١/ (النظرية) تطبيقات في مختبر التعليم المصغر لمواقف تعليمية في فنون اللغة العربية، لتجسير الفجوة بين الإعداد النظري والتطبيق العملي الميداني،الذي يهتم في المدارس المتعاونة لمدة فصل دراسي، لما يمتازبه أسلوب التدريس المصغرمن مزايا في تنمية الكفايات التدريسية اللازمة لعملية التدريس .

– ضرورة التركيز على التغذية الراجعة في أثناء العملية التعليمية وبخاصة مع المبتدئين.

* * *

فهرس المصادر والمراجع:

باللغة العربية :

- إبراهيم ، وسام محمد (٢٠٠٩) **التدريس المصغر** (www.bytocom.com)
- الأزرجاوي، فاضل (١٩٩١) **علم النفس التربوي**. الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر.
- ألن ، دوايت ، وريان كيفن (١٩٧٥) **التعليم المصغر ط١**. ترجمة صادق عودة ومحمد الخوالدة ، عمان : مكتبة الشباب .
- إسكندر، كمال وغزاوي، محمد (١٩٩٤) **مقدمة في التكنولوجيا التعليمية**. ط١. الكويت : مكتبة الفلاح.
- بلقيس، أحمد وآخرون (١٩٩٣) **التربية العملية، المرحلة الأولى**، ط٣، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.
- الخطيب، محمد إبراهيم (٢٠٠٩) **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي** ط١، عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .
- الخطيب، محمد إبراهيم (١٩٩٩) **التعليم المصغر أسلوب متطور لتدريب المعلمين**. عمان : دار حنين للنشر والتوزيع.
- الخطيب، محمد إبراهيم (١٩٩٠) **فاعلية استخدام برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات التعليمية لدى الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية في كليات المجتمع الأردنية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة : جامعة عين شمس، كلية التربية.
- الدليمي ، ناهد (٢٠٠٨) **التغذية الراجعة** ، جامعة بابل ، كلية التربية الرياضية ، (www.iusst.com/forun/viewtobic)
- زياد ، مسعد محمد (٢٠١٠) **التغذية الراجعة** ، (www.drmosad.com)
- السيد، فؤاد البهي (١٩٧٩) **علم النفس الإحصائي**، القاهرة : دار الفكر العربي.
- عبد الله، فيصل (٢٠٠٤) **فاعلية استخدام أسلوب التعليم المصغر في تنمية بعض كفايات التدريس لدى الطلاب المعلمين بقسم التربية الرياضية بجامعة البحرين**، المجلة التربوية، جامعة الكويت، م (١٨) ع (٧١).
- عبد الكريم ، عماد صالح وزميله ، (٢٠٠٦) **أثر التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة على تحسين أداء ومهارة الشقلبة الجانبية على بساط الحركات الأرضية** ، جامعة النجاح الوطنية .

- عيد، رجاء أحمد (١٩٩٥) **أثر التغذية الراجعة على تحسين أداء طالبات دبلوم التربية من خلال استخدام التعليم المصغر** رسالة الخليج العربي، الكويت : السنة (١٦) العدد (٥٥).
- عيد، محمد عبد العزيز (١٩٩٢) **النقد الذاتي والتعليم المصغر، تكنولوجيا التعليم**، الكويت : المركز العربي للوسائل التعليمية.
- الموسى، محمد حمود (١٩٨٧) " **بناء برنامج لتطوير الكفاءات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في السعودية** " رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس كلية التربية
- منتدى التربية والتعليم (٢٠٠٩). **التغذية الراجعة وتأثيرها على المتعلم**،

)www.hotagri.com/data/media175135.gif(

- نشواتي، عبد المجيد وآخرون (١٩٩٣) **علم النفس التربوي**، ط٣، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

باللغة الإنجليزية:

- Kapanja, E. (2001) **A study of the effects of video tape recording in micro-teaching training**. British Journal of Technology, 32 (4).
- Klinzing, Hans (1991) **The Development of the Microteaching Movement in Europe,** Paper presented at the Annual meeting of the American Educational Research Association.
- Ronald, F (1993) **Microteaching** paper presented at the international convention of the association for the Education of Teachers in science, Charleston.
- William, Terrall (1992) **Human Interactive Analysis using video Mapping the Dynamics of complex work Environment,** Education Technology, Vol, xxxiii, No 10.
- Movie Yamamot. J& Hicks. J.(2007).Microteaching with Digital - and Onlile Discussion Forum for Preservice Teacher Training. In C. Montgomerie Yusuf. Mudasiru (2006)Influence of Video and Audiotapes Feed back Modeson Student Teachers. Performance Faculty of Education University of ilorin. Nigeria. Vol. 3.No.1.P.29- 35

ملحق (١)

بطاقة ملاحظة لتقويم الأداء التدريسي لطلبة مادة أساليب اللغة العربية

ت	المهارة	مستوى الأداء				
		بدرجة كبيرة جدا (٥)	بدرجة كبيرة (٤)	بدرجة متوسطة (٣)	بدرجة ضعيفة (٢)	بدرجة ضعيفة جدا (١)
١-	يهيء بيئة مادية ونفسية سليمة لإعطاء الدرس					
٢-	يمهد للدرس بما يتناسب مع خبرات التلاميذ وقدراتهم العقلية					
٣-	يعرض خطوات الدرس بطريقة منظمة ومترابطة					
٤-	يحرص على التحدث باللغة العربية السليمة					
٥-	يحقق مبدأ التكامل بين فروع اللغة العربية في أثناء الموقف الصفي					
٦-	يشرك معظم الطلبة في الموقف الصفي					
٧-	يستخدم الوسائل التعليمية في الوقت المناسب					
٨-	ينظم السبورة لاستخدامها حسب متطلبات الدرس					
٩-	يستمع إلى إجابات التلاميذ بكل اهتمام					

١٠-	يثني على الإجابات الصحيحة					
١١-	يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ					
١٢-	يكلف الطلبة بواجبات وأنشطة لإثراء التعلم					
١٣-	يحافظ على ضبط الصف					
١٤-	يبدو واثقا من نفسه					
١٥-	ينوع في أساليب التقويم					
١٦-	يوظف التعبير اللفظي المناسب لإحداث التعلم					
١٧-	يستخدم الأنشطة التطبيقية لموضوع الدرس					
١٨-	يستخدم التلميح غير اللفظي (الإيماءات والإشارات) بطريقة تساعد على التعلم					

* * *